مع ان الفصحاء والبلغاء كانوا في العصر وغيرهم فما عارضوا القران دفعه
بقوله ما حوربت ما نافية وحوربت ماض مجهول من المحاربة بمعنى
المعارضة على سبيل الاستعارة بان شبه المحاربة بالمعارضة في
امتعة الحجج ومحركته والاستعداد لدفعه استعير المحاربة لمفهوم
المعارضة ثم اشتق من المعارضة عورضت ومن المحاربة حوربت
فذكر حوربت واريد عورضت والمراد من المعارضة للقران اتيان مثله
في البلاغة والفصاحة وفيه ظرف زمان للنفي على سبيل الاستغراق
ولا يستعمل الا في النفي والا للاستثناء والمستثنى منه محذوف
اي في حال من الاحوال الا في حال عود الاعادي جمع اعداء جمع العدو
بمعنى الرجوع او بمعنى صار وانتقل ومن حرب متعلق بعاد ومن
للابتداء الغاية وحرب بفتحتين بمعنى الغضب والغيظ وقيل هو بفتح
في الحرب فيكون بمعنى المحاربة وهو بمعنى المعارضة والمراد بالاعادي جمع
تقريرا ما على عاد وهو اسم تفضيل من العداوة والاعادي جمع اعداء
وهو جمع عدو وما ضافة اعدى اليها للمبالغة فيكون اشارة الى انه
لا يعارض القران الا من كان في شدة العداوة والبغضاء
واليها متعلق بعاد والضمير راجع الى الآيات وفيه حذف مضاف
اي الى معارضتها وملقي السلم بالنصب حال من فاعل عاد على تقدير كون
عاد بمعنى رجع او بالنصب على الخبرية على تقدير كونه بمعنى صار وملقي
اسم فاعل من القى بمعنى منقلبا ومقبلا اليها بالسلم اي السلامة فيه
بمعنى انه ما عورضت تلك الآيات بشيء من كلام الفصحاء ولا طولب
احد بمعارضتها من العرب العرباء الا ورجع من المحاربة والمعارضة

لما فيهما

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد
اللهم ... بالاحباب ...

١٢٣

لما فيهما من الفصاحة والبلاغة اكبر المعاندين واقوى المعارضين حال
كونه ملقيا منقلبا بالسلامة وكان من شأن الملامة روي ان الوليد
بن المغيرة كان من قريش في غاية الفصاحة جاء عليه السلام ذات
يوم لقصد المعارضة في البلاغة فقال النبي عليه السلام اقرأ على
فقرأ عليه قوله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى
الآية فاستعاد منه ما قاله صلى الله عليه وسلم فقال والله ان له
لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اعلاه لمثمر وان اسفله لمغدق وما
يقول هذا بشر وسكت وقام من المجلس ولم يقل شيئا غير هذا وحكي
عن يحيى بن حكيم انه رام شيئا من المعارضة للقران فنظر في سورة
الاخلاص ليأتي بمثالها او ينسج على منوالها فاعترته روعة
وهيبة من الله فتاب واعاد من نيته وروي انه الف السورة الفارعة
بتغيير وهو قولهم الفيل ما الفيل وما ادراك ما الفيل له ذنب
وثيل وخرطوم طويل ان ذلك من خلق الله لقليل ولقوله تعالى
ولكم في القصاص حياة بقولهم القتل انفى للقتل ثم تفكروا ووجدوا
في قوله تعالى مزايا كثيرة فبعد التفكر جنوا وتحيروا واشتغلوا تعالى
الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا

ردت بلاغتها دعوى معارضها ٭ رد الغيور يد الجاني عن الحرم

لما بين كون الآيات ترفع المعارضة بل تعيد اليها اعداءها اراد ان
يبين ما تنقمع به الخصوم من ارباب البلاغة والعلوم فقال ردت
بلاغتها ردت بمعنى منعت ودفعت والبلاغة في اللغة ما ينبئ
عن الوصول والانتهاء وفي الاصطلاح البلاغة في الكلام مطابقته

Copyright © King Saud University